"الأمناء" تكشف أسرار وأبعاد النزوح الممنهج نحو الجنوب ومخاطره السياسية والعسكرية والاقتصادية والديموغرافية..

نـــزوح أم استيطـــان؟!

الأمناء تقرير/ عـلاء عـادل حـنش:

تُشـكل عملية النزوح الممنهـج من محافظات الشـمال إلى محافظـات الجنوب خطـرًا حقيقيًا يسـتهدف الجنوب شـعبًا وأرضًا لا سـيما بعد أن تكشـفت كثير من الحقائق التي تؤكد أن النزوح من الشـمال إلى الجنوب ذات طابع وأغراض سياسـية وعسكرية واقتصادية وديموغرافية.

وشـهدت العاصمـة الجنوبية عـدن خاصة، ومحافظات الجنوب عامة، موجة نزوح غير مسبوقة في العالم أجمع منذ حـرب 2015م وحتى اليوم، لا سيما بعد أن انتصرت القوات المسلحة الجنوبية على ميليشيا الحوثي الإيرانية، وميليشيا نظام صنعاء.

ويتبين، من خلال الشواهد اليومية، أن النزوح من الشـمال إلى الجنوب يحمل أبعادًا وأخطارًا سياسية وعسكرية واقتصادية على الجنوب، ويستهدف تغيير الديموغرافية في الجنوب، والأخير يُعد الخطر الأكبر كونه يستهدف هوية الإنسان الجنوبي بحد ذاته.

ما هو النزوح الحقيقي؟

ويُعرَّف النزوح، بحسـب صحيفـة دنيا الوطن الإلكترونية الفلسـطينية، على أنـه حركة الفرد أو المجموعة من مكان إلى آخر داخل حدود الدولة، ويتم النزوح رغمًا عن إرادة النازح؛ بسـبب مؤثر خارجي مهدد للحياة كالمجاعة أو الحرب أو الجفاف والتصحر أو أي كوارث أخرى تدفـع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقـع آخر؛ طمعًا في الخلاص من تلك الظروف.

ويُعرَّف النازحون داخليًا بأنهم أشخاص أجبروا على النزوح عـن ديارهم مع بقائهـم داخل حدود بلادهم، وتتمثل الخصائص الرئيسية للنزوح الداخلي في طبيعته القسرية وحقيقة أن السكان المتأثرين لا يعبرون الحدود المعترف بهـا دوليًا، وتعد الصراعات المسـلحة والحروب الداخلية في المناطق التي تعاني من اضطرابات سياسية سببًا رئيسًا من الأسباب التي تدفع المواطنين إلى النزوح مـن مناطقهم الأصلية؛ هربًـا من الصراع والعنف أو المخاطـر الأخرى بحثًا عن مكان آمن لهم ولأسرهم، فالنزوح مصدر معاناة إنسانية هائلة ومصدر قلق إنساني، كما يشكل تحديًا إنمائيًا خصوصًا في الحالات التي يطول أمدها؛ لما لها من آثار اجتماعية واقتصاديـة كبيرة في النازحين وفي المناطـق المضيفة لهـم، بحسـب الصحيفة الفلسطينية.

ومما سـبق يتضـح أن النـزوح الممنهج من محافظـات الشـمال إلى محافظـات الجنوب لا لأسباب مهددة للحياة كالمجاعة أو الحرب أو الجفاف والتصحر أو أي كـوارث أخرى، فالحرب كما هي في الشـمال هي في الجنوب أيضـا، وربما في الجنوب ابشـع اسـتنادًا إلى ظهور جماعات إرهابية، وكذا ميليشيات كميليشـيا الإخوان، والتي كشفت الفترة المنصرمـة عن تحالفهما مع ميليشـيا الحوثي، في حين أن الشـمال خالي من الإرهـاب، ويوجد فيه مناطق ومحافظـات عديدة خالية تمامًا من الحرب، في حين تشـتعل الحرب في كل محافظة ومنطقة جنوبية.. فلماذا ينزح الشـماليين من مناطق آمنة بالشمال إلى مناطق صراع بالجنوب؟ مؤكدًا لأهداف سياسية وعسكرية واقتصادية.

90% من النازحين ليس بسبب الحرب أو المجاعة

وبحسـب مصادر خاصة فإن أكـثر من 90% من النازحين القادمين من الشـمال إلى محافظات الجنوب، لا سـيما العاصمة الجنوبية عدن، نزوحهم ليس نزوح حـرب، أو مجاعـة، أو أي أمـر يتعلق بالنزوح، وإنما هو لأغراض سياسـية وعسـكرية واقتصادية بحتة، والشـواهد تثبت صحة ما تقوله المصادر الخاصة.

وتسـاءلت المصادر الخاصة هل يُعقل أن يصبح النـازح يتمتع بحياة أفضل من أصحاب الأرض؟ بكل

لماذا ينزح الشماليون من مناطق آمنة نحو مناطق صراع بالجنوب؟

سياسيون يحذرون من خطر النزوح للجنوب وضربه سياسيًا وعسكريًا وديموغرافيًا

تغيير الديموغرافية بالجنوب.. خطر حقيقي يستهدف هوية الإنسان الجنوبي

أكثر من 90% من النازحين ليس بسبب الحرب أو المجاعة

مطالبات للانتقالي بوضع حد لمخطط النزوح وللرئاسي بإيجاد حلول سريعة

تأكيد لا يُعقـل، ولم يحدث هذا قط في أي مكان في العالم، مشـيرة إلى ان: «ظاهرة النزوح إلى مناطق الجنوب خصوصًا عدن يثير كثيرًا من التسـاؤلات، ففـي حين توجد كثير من المناطق الآمنة بالشـمال لاستقبال النازحين، إلا أنه يسـتمر تدفق النازحين إلى الجنوب يوميًا بأعداد كبيرة، على عكس مستوى تدفقهم إلى محافظات الشمال القريبة منهم».

وقالت ان مراجعة عملية النـزوح إلى الجنوب عامة وعـدن خاصة من قبل قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي أصبـح أمرًا مُلحًا، وبـأسرع وقت ممكن، ووضع حد لذلك المخطط الخطـير، فقد بات النزوح غطاءً لضرب الجنوب بعد فشل أعداء الجنوب سياسيًا وعسكريًا.

في سياق متصل، اكدت دراسة لمؤسسة «اليوم الثامن» للإعلام والدراسات بعنوان: «الهجرة والنزوح من مناطق سيطرة الحوثيين إلى الجنوب.. الأسباب والتحديات"، نشرتها في سـبتمبر / أيلول ٢٠٢٢م، انه: «منذ انـدلاع الحرب في مناطق الشـمال عمل نظام صنعاء على سياسـة النزوح والهجرة المنظمة الى محافظـات الجنوب لتحقيق اهداف سياسـية وعسـكرية واقتصادية وقد ارتفعت تلك الحركة بعد عـام 2015م، حتى اللحظة فقـدت قدرت بالملايين حيث إشارة عدد من الدراسات انها بلغت ثلاثة ملايين نسمة وقد تركز تلك التجمعات السكانية في عواصم المحافظات ونالت العاصمة عدن النصيب الأكبر حيث بلغت عددها وفق تصريحات أحد الباحثين الميدانيين إلى (950) ألف نسـمة متركزة في دار سعد والشيخ عثمان والبريقـة والمنصورة والتواهي وخور مكسر والمعلا وكريتر، ومن ثـم تلتها محافظة المهرة وأبين ولحج وحضرموت وشبوة».

وقالت: «لعل موجـات النزوح التي شـهدتها الجنوب، والتي ما زالت مسـتمرة، من أكبر ظواهر النزوح في المنطقة، وأشدها ضررًا، فقد أدى الإيقاع السريـع للتغـيرات المتلاحقة في مجـالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الشمال إلى ظهور مشكلات اجتماعية وسياسية واقتصادية، ما أدى إلى صراعات دامية عنيفـة، نتج عنها موجات نزوح مستمرة من الشـمال إلى الجنوب، الأمر الذي أدى إلى تردي الأوضاع في الجنوب وظهور مشكلات عديدة بسبب عدم تنظيم عملية النزوح من الشرعية اليمنية، وكذا غياب دور المنظمات الدولية المهتمة بهذا الشأن». مؤكدةً أن: «موجات النزوح الى الجنوب من الشمال اتبعت في حركتها أشكالا مختلفة ومسارات متعددة، تبعًا للدوافع والأسباب، حيث تحولت العديد من المدن والقرى في محافظات الشـمال إلى سـيل دافق، يدفـع موجات تضم الآلاف من النازحين الذين توجهوا صوب عدن، فضاقـت بهم عدن بما رحبت، فشكل ذلك عليها عبئًا جديدًا، زاد من مشكلاتها».

خطر تغيير الديموغرافية بالجنوب

بدورهـم، حـذر متابعـون من خطـر تغيير الديموغرافيـة بالجنـوب، مؤكديـن أن ذلك خطر حقيقي يستهدف هوية الإنسان الجنوبي.

وقالوا إن "تحول النزوح والعمالة إلى استيطان دائم يهدد هوية وكينونـة المواطن الجنوبي، علاوة على الفساد المتنامي اللامحدود بشتى المجالات".

وأضافوا: «عـلى المجلس الانتقـالي الجنوبي بوضع حـد لمخططـات تغيير التركيبة السـكانية لمحافظات الجنوب وكبحها".

وتابعوا: «تكشـفت محاولات تغيـير التركيبة السـكانية في محافظات الجنـوب من خلال تمليك وبيع مسـاحات شاسـعة مـن الأراضي الجنوبية لنازحين في مسعى ممنهج لتوطينهم بهدف إحداث تغيير ديموغرافي في الجنوب".

دعوات للمنظمات الدولية

فيما استغرب مواطنون جنوبيون من قيام كافة المنظمات الإغاثية منذ عـام 2015م بحصر خدماته ومسـاعداته على فئـة النازحين فقـط فيما هناك مواطنـون في عدن والجنوب يعانون ويسـتحقون المساعدات الإنسانية التي تقدمها تلك المنظمات.

ودعوا المنظمات الدولية المختصة بالنزوح للقيام بواجباتها الإنسـانية تجاه النازحـين، وفي مقدمة ذلك بناء مخيـمات نزوح منظمة لهـم، وصون هذا الواجب الإنسـاني من اتخاذه مدخلا لتنفيذ أجندات سياسية للإخلال بالتركيبة السكانية للجنوب ونسيجه المجتمعي.

مطالبات بخروج المواطنين

نشـطاء جنوبيون دعوا كافة المواطنين في كافة محافظات الجنـوب من المهرة إلى بـاب المندب إلى الخروج في مسيرات سـلمية للضغط على المنظمات لترحيل عشرات الآلاف مـن النازحين غير الشرعيين القادمين بشكل يومي من محافظات الشمال المحتلة مـن الحـوثي ودول أفريقية للجنـوب كي لا نخسر الجنوب.

وقالوا إن «خروج المواطنـين في كل محافظات الجنوب في مسيرات سـلمية للضغط على المنظمات لترحيل عشرات الآلاف مـن النازحين غير الشرعيين أصبح أمرًا مهما لإنقاذ الجنوب قبل فوات الأوان».

وأضافوا: «على كل جنوبي وجنوبية أن لا ينتظروا أن يصبحوا أقلية في مدنهم وبواديهم».

وتابعوا: «مطالبات واسعة وملحة بإعادة النظر في ملف النازحين لتحديد النازح الحقيقي من العميل الإرهابي المتربص شراً بأمن الجنوب واستقراره، فهذا الإجراء الوطني سيكشف للقاصي والداني أن 95% من النازحين لا يتمتعون بالشروط المطلوبة لقبولهم في الجنوب، ما يستوجب طردهم من الأراضي الجنوبية».

دعوة للانتقالي والرئاسي

ومما هـو مؤكد أن المجلـس الانتقالي الجنوبي يرفض كافـة المخططات التي تقـف خلفها أطراف معادية للجنـوب تحاول توظيف الجانب الإنسـاني لتحقيق أغراض سياسـية خطـيرة، حيث بات غطاء النزوح وسيلة خبيثة لضرب الجنوب؛ لذا فعلى المجلس الانتقالي الجنوبي وضع حد لمخططات تغيير التركيبة السكانية لمحافظات الجنوب وكبحها.

كما يجب على مجلس القيادة الرئاسي وحكومة المناصفـة إيجاد حلـول سريعة لملـف الهجرة غير الشرعية وملف النازحين.

سياسيون يحذرون

بدورهم، حذر سياسـيون جنوبيون من الخطر الكبير من التوافد غير المعقول للنازحين إلى الجنوب، معتبرين أن ذلك النزوح عمـل ممنهج من قبل أعداء الجنوب لضربه سياسيا وعسكريا واجتماعيا.

ونوهوا بأنـه تدفقت إلى الجنوب في سـنوات الحرب الثمان موجات بشرية نازحة مفاجئة ومتتالية، وجاءت تبعًا لتطور مراحل الأزمة والحرب نفسها.

وأشاروا إلى أن سكان العاصمة عدن يعانون دون غيرهم بسبب النزوح وتزايد النازحين فيها.

وقالوا إنه رغم أن العاصمة الجنوبية عدن ليست مؤهلـة اقتصاديًا لاسـتقبال ذلك الكـم الهائل من النازحين، إلا أن النزوح كان وما زال مسـتمرًا يوميًا إليها، مما أثقل كاهل المدينة وسـكانها وضاعف من معاناتهم.

واسـتغربوا مـن أن تبقى أرض الجنـوب أرضًا سائبة، فمن يريد أن يسـاعد النازحين فإن أرض الله واسعة ويمكنها أن تستوعبهم فيضعونهم هناك إلى حين أن تحل أزمتهم - حد وصفهم.

ودعوا كافة الجنوبيين للخروج بمسيرات للضغط لترحيل عشرات الآلاف مـن النازحين غير الشرعيين القادمين بشكل يومي.